مساءلة فيما بين المنهج والمنهجية
- من إشكالية المفهوم إلى آليات التطبيق-

د/عايدة حوشي
haouchiaida2@yahoo.fr
جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية.
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ملخص

يشكل المنهج (Méthode)على تعدده (العلمي والنقدي واللغوي) مرحلة قيمية في كل البحوث الأكاديمية، حيث يسهم في تأطير منحى البحث العلمي شرط ألاّ يكون اختياره جزافا من قبل الباحثين، لكن الواقع الأكاديمي يحوي نماذج كثيرة من البحوث التي تعاني هشاشة هضم المفهوم لاسيما تطبيقه، ناهيك عن الفروقات الجوهرية بينه وبين النظرية (Théorie) والعلم (Science) ؛ ما يشكل لدى الباحثين إشكالا معرفيا قبل أن يتجسد في شكل إطار تصوري يلف البحث الأكاديمي. وهنا قد يلتبس مفهوم المنهج وتقاطعاته مع المنهجية(Méthodologie) التي تضبط شكل البحث في مقابل الإطار التصوري له؛ ما تسعى مداخلتنا إلى مقاربته في ضوء ما تقدم...

الكلمات المفاتيح: المنهج/ المنهجية/ البحث العلمي/ المنطق/ المعرفة/ النظرية/ العلم/ المقاربة

Abstract

A method (whatever its nature is) constitutes an important step in any academic research, since it contributes in designing an appropriate framework provided that it is not randomly chosen. However, the academic reality contains many models of researches that suffer from a kind of fragility in regards to this concept and especially its application, not to mention the fundamental differences between a method, a theory and knowledge. This state of fact constitutes a problematic among researchers, before being embodied in the form of a conceptual framework of any academic research. For this reason, the concept of

method and its intersections may be confused with methodology that shapes the form of research versus its conceptual framework. This is what our intervention seeks to deal with in the light of the above statements

Keywords: Method / Methodology / Scientific Research / Logic / Knowledge / Theory / Science / Approach

يختص الباحثون بانتقاء موضوعات معينة، تتناسب والتخصصات العلمية التي يقاربونها في بحوثهم، ولذا فإن العلمية التي نقصد هي ما يلف البحث الأكاديمي، سواء أكان في إطار جامعي أم لا، أين يختلف لقب الباحث الأكاديمي عن سواه، في كونه باحثا جامعيا أم غير ذلك، ناهيك عن المقياس الذي يوجه عمله إداريا وعلميا أو ثقافيا، وهنا علينا القول: إنّ الباحث الأكاديمي والجامعي ليس كغيره من الباحثين العصاميين، أو المبتدئين، والذين لم ينالوا لقب الباحث إداريا بدرجة علمية معينة، فالطالب الجامعي على سبيل المثال؛ هو مشروع باحث علميا، أما الأستاذ الجامعي الذي حصل على درجة الباحث وتدرج بعدها إلى مصاف (أستاذ بحث)؛ فأمره مختلف، لكن يبقى أن العلم لا يفصل بين الباحثين الجادين، إنما يقوّض أعمالهم حسب الصيغة الإدارية التي ينتمون إليها. تبعا لما تقدم، يكون البحث أصيلا إذا ما خضع إلى إطار علمي ومنهجي صارم، لا يدع مجالا للذاتية أو ما شابه، لأنّ البحث العلمي مسؤولية أخلاقية قبل أن تكون علمية فقط. إنّه عمل يحتم الصرامة التي تضبط معناه، ليصل الباحث بموجب ما تقدم إلى ضبط موضوعه بعلمية متناهية.

لقد" ارتبط تقدم البحث العلمي وتحصيل المعرفة العلمية بضرورة وجود منهج للبحث والتحصيل، فإن غاب المنهج خضع البحث للعشوائية وأضحت المعرفة غير علمية"[1]. المنهج إذًا هو إطار نظري تصوري يضمن للبحث قالبه المنطقي الذي وجه تفكير الإنسان منذ أولى المحاولات التي قام بها بغية فهم أسرار الطبيعة، إذ " لو لم يستفد الإنسان من المحاولات التي قام بها تجاه أحداث الطبيعة . حيث يستبعد محاولاته الفاشلة في الفهم والتفسير ويبقى على المحاولات الناجحة . لكانت عصور ما قبل التاريخ هي التي تظللنا حتى اليوم، ولضاعت معالم أي تقدم يمكن أن تحرزه الإنسانية"[1]، لأنّ التقدم "رهن بالمنهج والطرق، ويسهل علينا أن نلاحظ ارتباط تطور العلم نظريا وتكنولوجيا وتقدم تراث المعرفة الإنسانية واتساع مجالاتها بنوع المنهج المستخدم في التحقق منها وتحصيلها، فما انتكست مسيرة البحث العلمي إلا بسبب النقص في تطبيق المناهج العلمية، أو لتخلف أدوات تلك المناهج عن قياس الظاهرة موضوع البحث[3]؛ بهذا الشكل عمل محمد قاسم على توضيح قيمة التطور المرهون بفهم المنهج وتطبيقه، ناهيك عن كونه حجرا أساسا في موضوع البحث والوعي به، ومن المعروف" أنّ المعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي تمكن العلماء الباحثين من إتقان البحث وتلافي كثير من الخطوات المتعثرة أو التي لا تفيد شيئا"[4]. هذا من ناحية، أمّا من ناحية أخرى فالمنهج هو طريق تصوري مهما كان الإطار الذي يحويه، لكن المنهج العلمي أمره مختلف، لذا كان من الواجب التمييز بينه وبين المنهجية فيما يأتي:

المنهجية والمنهج (مفهوم أم بنية اشتغال)

تعتبر منهجية البحث العلمي تصميما للبحث وهيكلة منطقية له، كما " لا يمكن من دونها المضي بالدراسة العلمية، ذلك أن تصميم البحث . المراحل والمنهجية . هو الذي يوفر الدليل المتدرج أو المتسلسل لكافة الخطوات الواجب اتباعها خطوة خطوة وصولا إلى تحقيق الهدف النهائي من البحث العلمي المتمثل بتحديد الأسباب التي أدت أو دفعت الباحث أو المؤسسة المعنية إلى القيام بإجراء البحث العلمي، بالإضافة إلى اقتراح كافة السبل الكفيلة لمعالجة المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث"[5].

تختلف منهجية البحث وتتعدد بحسب التخصصات العلمية، لكن هذا لا يجعلها تفقد أساسيات تتطلبها كل البحوث وإن اختلفت الميادين المعرفية بين التطبيقية والنظرية. كما تختلف خطوات البحث من بحث إلى آخر، تبعا لمجال الظاهرة قيد الدراسة وما تفرضه من ترتيب في عناصرها، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو الوعي بإشكالية البحث التي قد تساعد في إنارة طريق الدراسة أو تعيق مسارها، لأنّ الباحث إن أخفق في فهم إشكالية بحثه لن يصل البتة إلى معالجته بطريقة علمية سليمة، ولا في ضبط منهجه السليم وإن توفرت منهجية معينة رآها مناسبة لبحثه ومساره[6]. فالمنهج ليس أسئلة المنهج ولا علم المناهج، ما ينبغي توضيحه من خلال ما يأتي:

يقول عبد الرحمن بدوي في معنى كلمة منهج:" هذا اللفظ ترجمة للكلمة (méthode) الفرنسية ونظائرها في اللّغات الأوربية الأخرى، وكلها تعود في النهاية إلى الكلمة اليونانية μέθοδος، وهي كلمة نرى أفلاطون يستعملها بمعنى البحث أو النظر، أو المعرفة، كما نجدها كذلك عند أرسطو أحيانا كثيرة بمعنى(بحث). والمعنى الاشتقاقي الأصلي لما يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب، خلال المصاحب والعقبات. ولكنه لم يأخذ معناه الحالي، أي بمعنى طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، إلا ابتداء من عصر النهضة"[7]. لقد شكل المنطق الجديد نقطة انطلاق فعلية لمفهوم المنهج العلمي، حيث "اتضحت الصورة العامة للمنهج العلمي مع صدور كتاب فرنسيس بيكون الأشهر(الأورجانون الجديد) Organum Novum (1960)، ووضع فيه قواعد منهج جديد هو المنهج التجريبي في مواجهة الطرق القديمة في البحث التي كانت تستند إلى القياس الأرسطي، والتي لا تفيد علما جديدا بقدر ما تعرض لنا أمرا سبق معرفته وينطوي تحت مقدمة كبرى من مقدمات القياس، وقد اعتمد المنهج في صورته عند بيكون ومن جاء بعده من فلاسفة العلم على الاستقراء، بينما ارتبط تطوره بإضافة الاستنباط كعملية تزيد ما نقوم به من إجراءات منطقية وتجريبية دقة وصرامة، وقد جاء هذا التطور مصاحبا للعلم المعاصر الذي اختلفت موضوعات بحثه وتطورت عناصر منهجه "[8].

نفهم مما تقدمّ أنّ المعارف المنطقية مع قواعد القياس قد شكلت موجها فعليا لعمل المنهج وكيفية الأخذ به من قبل الفلاسفة أولا، ثم الباحثين تباعا. لأن القياس "هو قول إذا وُضعت فيه أشياء أكثرُ من واحد لزم شيءٌ ما آخرُ من الاضطرار لوجود تلك الأشياء الموضوعة بذاتها، وأعني (بذاتها) أن تكون لا تحتاج في وجوب ما يجب عن المقدمات التي أُلِّف منها القياس إلى شيء آخر غير تلك المقدمات"[9]. إن ما يجعل النظام قائسا بالمحمود هو القياس الكامل بمعنى "القياس الذي يحتاج في بيان ما يجب عن مقدماته إلى استعمال شيء غيرها، والذي ليس بكامل هو الذي يحتاج في بيان ما يجب عن مقدماته إلى استعمال شيء واحد أو أشياء مما هو واجب عن المقدمات التي ألف منها، غير أنها لم تكن استعملت في المقدمة"[10]؛ أي أَنْ يتم ضبط المنهج بشكل صحيح حتى يقود اضطراريا إلى نتيجة صحيحة، ناهيك عن المنحى الاستقرائي الذي يضمنه القياس المنطقي السليم الذي يبدأ بالصحيح وينتهي بالصحيح"، "ويقولون إن [جميع القياسات منطقية] إلاّ أن الحقيقة التي تبدأ وتنتهي في الباطل فهي باطلة، والبقية صالحة"[11]. لأن الخلل في ضبط المنهج العلمي هو خلل يصيب المنهجية بالعقم، ويفرغ عناصرها من القيمة العلمية المرجوة من البحث.

أما علم المناهج فقد تم وضعه "من قبل الفيلسوف الألماني (كانت)[12] الذي قسم المنطق على قسمين: قسم يتناول شروط المعرفة الصحيحة، وقسم يحدد الشكل العام أو الطريقة التي يتكون بها أي علم، والقسم الثاني هو ما يشكل علم المناهج، ويعني النظر إلى علم المناهج على أنه فرع من المنطق أن نطبق مبادئ وعمليات المنطق على الموضوعات الخاصة بالعلوم المختلفة"[13]، ولنا نتيجة ما تقدم أن نعترف بالقيمة النوعية التي يلف بها المنطق المناهج العلمية، لاسيما علم المناهج شكلا ومضمونا، ما يجعل "علم المناهج بمثابة الجنس الذي تندرج تحته المناهج النوعية للعلوم الخاصة، ويتم هذا القول إذا طبقنا أحد مفاهيم المنطق (التعريف والتصنيف) على علم المناهج نفسه، أما إذا نظرنا إلى بنية العلوم الخاصة بفرض تحديد المنهج الملائم لكل منها، فإننا ندرك حينئذ فحوى علم المناهج بصفة عامة"[14].

يعتبر علم المناهج إذن العلم الذي يبحث في "المنهج أو المناهج التأملية، وإذا كان المنهج العلمي . كما رأينا . هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، فإن من الممكن أن نفهم هذا اللفظ بمعنى عام، فتدخل تحته كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم نريد تحصيله؛ فثمة على هذا الاعتبار منهج للتعلم، ومنهج للقراءة، وثمة أيضا منهج للوصول إلى نتائج مادية، كما هي الحال في العلوم العملية... ولكن المنهج كما نريده هنا لا يطلق بهذا المعنى العام، بل يجب قصره على الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم النظرية"[15]. إن الفرق بين العلوم النظرية والتطبيقية بيّن، يجعل لكل تخصص تجريبي، أو وصفي، أو تاريخي، شرطا يلزم الباحث بعدم إقحام التحليل في الأخذ بمنهج من المناهج العلمية، فالذي نلاحظه في العديد من البحوث هو إلحاق صفة التحليل بمنهج معين على غرار (المنهج الوصفي التحليلي (تسميةً)...أَوَلَيس التحليل سمة كل المناهج مهما كانت؟؟؟). فالمسألة أعمق من هذا بكثير؛ إنها إشكال مفهومي قبل أن يكون عنونةً لاسم منهج من المناهج...

إرهاصات المنهج بين الغرب والعرب[16].

لم تعرف كلمة "المنهج" "بمعناها الاصطلاحي في أوربا إلا مع عصر النهضة الحديثة، وذلك حين صاغ "بيكون" قواعد المنهج التجريبي في كتابه" الأورغانون الجديد"، واكتشف ديكارت قواعد المنهج الاستنباطي وأعلن ذلك في كتابه "مقال عن المنهج " وعلى ذلك يكون القرن السادس عشر الميلادي هو القرن الذي شهد ميلاد المنهج العلمي في أوربا بمعناه الاصطلاحي المعروف"[17]. هذا إذًا عن الغرب، أما المسلمين فقد "عرفوا المنهج العلمي مع نزول القرآن الكريم... وصاغوا قواعد البحث العلمي المنظم من جميع المجالات، ما كان منها في مجال التوثيق للأخبار والمرويات، وما كان منها في مجال القضايا والأحكام، وما كان في مجال علوم الكون والإنسان... وكان لهم فضل السبق والريادة في تأسيس المناهج العلمية في البحث، وفي تطبيقاتها في المجالات المعرفية المختلفة مع التناسب بين المنهج والمجال المعرفي المستخدم فيه، ومع مراعاة حدود العقل وإمكانياته، وفق قواعد سهلة وبسيطة ومفيدة"[18].

صفوة القول إن طلب الحقيقة الذي يصبو إليه الباحث هو اتصال حتمي "بالفكر البشري وعاطفته وخياله...دون أن يمنع هذا الشمول في القصد أن يرى باحث ينزع عناصر الإنسانية بمعناها الواسع خلال موضوع محلي يبدو ضيقا جدا. ومن هنا يلتقي الباحثون من كل صنف: الفلاسفة والعلماء... والنقاد ودارسو الأدب، و يجب أن يلتقوا أو أن يكون اللقاء . في الأقل . من أهدافهم، وممّا لا يغيب عن بالهم"[19]، فلقد "بلغ الأمر من إعلاء مكانة الطريقة أن قال ديكارت:" خير للإنسان أن يعدل عن التماس الحقيقة من أن يحاول ذلك من غير منهج"[20]، فمن أدوات المعرفة الالتزام بمنهج يُهتَدى به، والأمر سيان إذا ما اسقطنا مقولة ديكارت على المنهج العلمي، حيث تتضاعف مسؤولية الباحث أكثر وأكثر، لأنها بكل بساطة تتجاوزه إلى غيره من الآخذين بنتائج بحثه...

أما منهج البحث الأدبي فهو "الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات تاريخ الأدب، أو تاريخ الأدب، أو تاريخ قضاياه منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع...حتى تقديمه ثمرة عمله إلى المشرفين، أوالناقدين والقراء "مقالا"، أو "رسالة"، . أو"كتابا"[21]...وهنا علينا الانتباه إلى خصوصية البحوث الأدبية، التي يلفها المنحى اللغوي كما لا تستغني عن المنعرجات النقدية، منهجا ومقاربة ونظرية، ما يقود حتما إلى الحذر في تطويق منهج هذه الدراسات، لأنّها ليست باليسيرة، ناهيك عن كونها لا تنفك تتجاوز المنهج التاريخي الذي يعاني من صعوبات شتى، لتنفتح على دراسات موازية مقارنة ووصفا...على الباحث بموجب ما تقدم أن يحيط بقيمة ما يستدعيه المنهج نظرية و تطبيقا، لاسيما الوعي بالتقاطعات المنهجية التي تستدعيها الدراسات الأدبية.

المنهج وفقا لما تقدم هو مسؤولية علمية تقع على عاتق الباحث، ولذا فعليه أن يحمل عبره وعيا تاما بما ألقي على عاتقه. المنهج إذن"مظهر حضاري تشتد الحاجة إليه بعد الحاجة إلى الدرس والتأليف وما يصحب ذلك من تراكم الخبرات وتضخم المادة، وما يتصل بهما . عادة . من اضطراب وفوضى، أو تعصب وجهل وجور يضيع في مجاهلها القارئ وتضيع الحقيقة فتختلط الأمورعلى الجيل الناشئ، ويصعب عليه أن يتبن دربه ويخشى عليه أن يأخذ الباطل مأخذ الحق، ويسلك إلى هدفه مسالك لاتوصله في يسر، أو لا توصله أبدا، فيزيد في ضلال الأسلاف ضلال الأعقاب وينقص محاسن الماضي ما يحتاج إليه المستقبل، إذا وقع ذلك . وهو واقع . انبرى الغيارى يوجهون ويرسمون طريقا بين صواب المصيبين، ويفضح خطأ المخطئين، ويسهلون أمر البحث على الناشئة والطلبة مستفيدين مما حققته البشرية في تاريخها العلمي"[22].

أطر المنهج العلمي ومراحله:

ينطوي الإطار العام للمنهج العلمي على ثلاث مراحل:

1. ملاحظة الوقائع ذات الدلالة.
2. التوصل إلى فرض صحيح يفسر علاقة تلك الوقائع.
3. استنباط نتائج من هذا الفرض يمكن اختبارها بالملاحظة[23].

هذا من ناحية، أمّا من ناحية أخرى فإن المتحكم في المنهج العلمي الذي يسير البحث ويوجهه هو اتساق" الصورة العامة للمنهج مع الصورة المثلى للعلم، أو البناء المنطقي له الذي يتألف من مجموعة قضايا مرتبة بطريقة هرمية، تتعلق القضايا الدنيا منها بالوقائع الجزئية، بينما تتعلق القضايا العليا بقانون عام يصدق على وقائع أعم أو ظواهر، وهناك ارتباط منطقي مزدوج بين قاعدة الهرم ورأسه، فنحن نتدرج من الوقائع الجزئية التي تشكل القاعدة إلى القضايا العامة عن طريق الاستقراء، بينما نهبط من القوانين العامة إلى الوقائع الجزئية التي تندرج تحتها عن طريق الاستنباط، ويتم ذلك بأن توحي مجموعة من الوقائع الجزئية بقانون عام وتوحي مجموعة أخرى بقانون عام، ثم توحي مجموعة القوانين العامة مجتمعة بقانون أعلى مرتبة في التعميم تكون له تلك القوانين مجرد أمثلة، كما كانت الوقائع الجزئية مجرد أمثلة للقانون في مرحلته الأولى..."[24].

إن ارتباط المناهج بالعلوم المختلفة يجعلها تأخذ بعين الاعتبار ما يأتي:

1. "تحديد موضوع كل علم تحديدا نوعيا دقيقا.
2. مجرى هذه العلوم خلال تطورها.
3. تحديد نمط القضايا والتعميمات التي يتضمنها كل علم.
4. الأسس الفلسفية أو الفروض التي يقوم عليها هذا العلم.
5. علاقة هذا العلم ببقية العلوم، مع تحديد تطبيقاته[25].

يتعين وفق ما سبق وانطلاقا من تحديد الموضوع وضبط مجال الدراسة، أن يكون الباحث ملما بالعلم الذي يطوق بحثه، دون الانفلات من فهم عميق للتخصصات المتعددة، لاسيما البينية وما تفرضه من علاقات بين العلوم، وهو ما من شأنه أن يطوق حدود الدراسة نظريا وتطبيقيا، و"النقطتان الأخيرتان على جانب كبير من الأهمية حيث إنّهما يحددان طبيعة المنهج النوعي الذي نقدم على استخدامه في علم ما طبقا لطبيعة افتراضات هذا العلم وأهدافه، ويكشف وجود اختلافات بين موضوعات العلوم عن سبب اختيار أحد النماذج الرئيسية لمناهج العلوم دون نموذج آخر، وإن كانت هذه النماذج لا يعمل الواحد منها بمعزل عن المنهج الآخر بالضرورة، بل قد ينشأ تداخل عند استخدامها ولو بصورة جزئية، ومعنى ذلك أن تعميق وجوه الاختلاف بين مناهج العلوم تبعا لاختلافها يعد أمرا غير منطقي، ذلك أن وراء هذه المناهج كلها وحدة العقل الإنساني"[26]؛ بمعنى احترام علائقية المناهج فيما بينها، والذي لا يعتبر أمرا هيّنا بالنسبة للبحث و للباحث على السواء.

المنطق بين المنهج والمنهجية

إن"الأقرب إلى الصواب فيما يتعلق بنشأة علم المناهج وتطوره، أن الأمر يبدأ عندما يقدم العالم المتخصص تقريرا مفصلا عن الخطوات التي اجتازها عند إعداده بحثا في نطاق تخصصه، ثم يأتي عالم يتسم بسعة الأفق وشمول في المعلومات ليحاول أن يحدد لنا الإطار المنهجي الذي اتبعه الباحث المتخصص، وموضع هذا الإطار من المناهج المعروفة، ويأتي دور عالم المنطق في نهاية الأمر ليصنف المناهج المتاحة أمامه بحثا عن العلاقة بينهما والخصائص العقلية للأنساق، مع صياغة النتائج العلمية التي سبق أن توصل إليها العلماء في إطار مذهبي للبحث عن الحقيقة"[27]؛ أي إنّ حلقة العلوم واقع لابد من عدم الاستهانة به في علم المناهج، لاسيما لما يعمل المنطق على رسم الأطر العامة التي تضبط تصورات العلوم ومفاهيمها وحدودها؛ معنى ذلك "أن الفلاسفة بصفة عامة والمناطقة بوجه خاص لا ينتقدون الإجراءات التي قام بها العلماء بصدد الكشف عن قوانين ونظريات فتلك حلبة العلماء دون منازع، وإنما يتناولون المناهج التي التزم بها العلماء والتصورات والمصادرات في مسيرتهم نحو كشف العلاقة بين الوقائع والقوانين والنظريات. إن المنطقي يصوغ قواعد ويقدم توجيهات عامة يدور معظمها حول شروط سلامة الاستنتاج للاهتداء بها أثناء البحث العلمي"[28]. المنهج إذن هو منطق وإجراء يعكس قدرة الباحث على عرض مدى تمكنه من الإلمام بمفهوم العلم، ناهيك عن علاقة العلوم فيما بينها في المنهج المعتمد، إلى جانب قيمة ما نُظّرَ له في مجال عمله، وكلما كان مستوى تمكنه مما تقدم في الدراسة التي يقدمها، كان المنطق نتيجة حتمية لموضوعية بحثه في المنهج وفي علم المناهج على السواء.

يجب التمييز ونحن نتحدث عن علم المناهج بين مفهومين اثنين (عالم المناهج (المنطقي) و(فيلسوف العلم)؛ حيث يعمل عالم المناهج على مناقشة الفروض التي "تقوم عليها العلوم المختلفة ويوازن بينها ويضعها موضع الفحص والاختبار، مستندا في ذلك إلى إلمام كاف بالعلوم التي يوازن بينها، وقدرة كافية على تحليل ما تثيره هذه العلوم من إشكالات ومحاولة وضع حلول لها"[29]؛ لأنه لا يكتفي بحصر العلوم ووصفها، بل يتعدى ذلك إلى

مستويات أكثر تعقيدا، تمكنه من الدرس والمقارنة بين العلوم، من خلال ضبط حاجة كل علم منها إلى الآخر، ناهيك عن بينية علمية وتحليلية لما تستلزمه مهام العالم في مواجهة العلوم علما تلو الآخر درسا وتحليلا.

يقول د/ عبد القادر مكاوي كاشفا عن قيمة تدخل (فيلسوف العلم) بقوله:..." ذلك أن مشكلات الأسس والمسلمات والفروض التي تعتمد عليها هذه العلوم والمناهج التي تسير عليها، لايمكن معالجتها بهذه المناهج نفسها، وإلاّ وقعنا في الدور: فمشكلة تطبيق منهج معين لا يمكن مناقشتها عن طريق هذا المنهج نفسه، إذ يستحيل مثلا أن نبرهن على خلو نسق منطقي ورياضي من التناقض بوسائل هذا النسق نفسه...كما يستحيل بغير نظرية فلسفية أن نميز مناهج المستويات اللغوية المختلفة في علم الدلالات والمعاني(السيمانطيقا)، كأن نطبق المنهج على موضوعات علمية ثم نطبقه على المناهج نفسها في مستوى أعلى. وهذا يؤكد ما سبق قوله؛ من أن العلماء لا يمكنهم في مسائل الأسس والمناهج أن يستغنوا عن النقد الفلسفي"[30]. إن قيمة المنهج ليست بمقارنته بمنهج آخر، لأنه لن يستطيع مجابهته بما يتجاوزه، إنما علم العلم بلى؟؟؟ فعلم المناهج يخلق المجال النقدي الذي يصبغ العلوم بما تحتاجه من تأطير فلسفي، ممّا يجعله نسقا لمستويات متفاوتة من الخصائص التي تطوقها النظرية الفلسفية في إطار ما يعرف بالنظرية العامة للعلوم.

إذا سلّمنا بأن" الفلسفة ليس من حقها أن"تزعم امتلاك ناصية الحق أو الحقيقة المطلقة، فإن علينا أن نؤكد أيضا هذا القول على العلم والفلسفة بصفة عامة، ويمكن أن ينسحب أيضا على أدوات ومناهج كل منهما، وإن اتخذنا "مناهج العلوم" أو "علم المناهج" مجالا لتطبيق هذه المقولة، وجدنا أن هذا العلم يدرس المناهج وارتباطها بالعلوم المختلفة من جهة، كما يدرس السبل التي يسلكها العلماء بهدف الاقتراب من اليقين في ميدان تخصصهم"[31]؛ لأنه إطار عام لضبط المفاهيم و تطويقها، تسهيلا لعلم الباحثين و توجيها لهم؛ وذلك بغية ضمان طريق واضح في المعرفة، من خلال الأدوات العلمية الموكل لها رصد خطوات البحث العلمي وتوجيهه بسبل موضوعية ومنطقية، و"قد زعم العلماء أن علم المناهج قد تكون على أيديهم داخل المعامل، بحجة أنهم لم يدخلوا إلى معاملهم مزودين بقواعد عامة يؤدي اتباعها إلى الكشف عن الحقائق، وإنما كان محك ذلك هو الاتصال بالوقائع وممارسة التجارب المعملية، ويضيفون إلى حجتهم السابقة القول بأنّه ينبغي على العلم في مرحلة تكوينه ألا يسبقه مذهب فلسفي يخضع له العالم في إجراء بحوثه، وبناء على ما تقدم رأى أغلب العلماء أنه ليس للمنطقي أن يفرض قواعد بعينها على العالم المتخصص"[32].

إنها إذًا فلسفة الاختلاف أو الاتفاق حول المنهج بين الباحثين، لأنّ المنهج هو" الطريق الذي إذا حدد من قبل الباحث لابد وأن تكون من ورائه فلسفة، وتتضح فلسفة المنهج بالإجابة عن السؤال لماذا يختلف البحاث أو يتفقون في التعرف على الموضوع الواحد؟ يختلف البحاث ويتفقون حسب المواضيع، والفلسفات التي من ورائها، والإطار المرجعي لكل منهم، والسبل التي يتبعونها في تحقيق الأهداف. ولهذا تستمد فلسفة النهج من فلسفة الموضوع، فيصبغ المنهج بفلسفة الموضوع ، كما تصبغ الأشياء بالألوان مما يجعل وحدة بينها لدرجة يصعب علينا الفصل بينهما... وعندما تزال الألوان عن أصولها تصبح كالمواضيع بلا منهج لأنّ المنهج هو الطابع المميز

للموضوع أو وسيلة إبرازه علميا. من خلال السبل الفنية التي تتبع من قبل الباحث أثناء تجميع المعلومات والبيانات، وأثناء تصنيفها، وتحليلها، وتفسيرها وعرض نتائجها في شكلها النهائي، ولهذا إذا كان المنهج بلا فلسفة غهو عبارة عن مشروع ارتجالي لم يبن على أسس ثابتة"[33].

واقع وأفاق المنهج والمنهجية[34] عند الأساتذة والطلبة الجامعيين

(المنهج والواقع العلمي)

يتوسم الأكاديميون في البحوث الجامعية أن تكون في مستوى تطلعات علم المناهج، من حيث التمكن من ضبط مناهج الدراسة ومنهجيتها، أمّا ما يخبرنا به الواقع فهو ما" يخالف هذا الزعم، حيث إن العالم المتخصص في نطاق محدود لا يستطيع أن يتبين العلاقات والروابط التي تنشأ بين النطاقات المختلفة للعلم وما ينشأ من تشابك بين المناهج المختلفة، وتداخلها عند دراسة موضوع واحد، وهنا يبرز دور عالم المنطق عندما يحاول أن يضع صورة عامة للمناهج التي يتبعها العقل الإنساني عند بحثه عن الحقيقة العلمية، فهو وحده القادر على الإلمام بمختلف ميادين العلم (في نظرة واحدة شاملة تهيئ له أن يدرك الملامح العامة والخصائص الكلية المشتركة بين المناهج المتبعة"[35]. فتوخيا لمنطقية المناهج، على الباحث أن يُلمّ بخصوصية المنهج الذي يضمن صحة دراسته؛ الأمر الذي لن يتحقق في غياب هضم شامل لحدود المناهج مجتمعة، فليس عليه أن يختار المنهج بقدر ما يجب عليه أن يكون واعيا بما تفرضه الدراسة من منهج علمي...

لأجل توضيح ما تقدم ارتأينا أن نركز في تحديد عينة لدراستنا على طلبة ما بعد التدرج من جامعة: عبد الرحمن ميرة (بجاية)، في ضوء ما يأتي:

المنهج والمنهجية بين المفهوم والآلية الإجرائية عند طلبة ما بعد التدرج		
عينة الدراسة	موضوعات طلبة دكتوراه الأدب العربي في مقياس المناهج.	
الجامعة	جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية	
التخصص	نظرية القراءة وتحليل الخطاب	
المستوى	سنة أولى دكتوراه (ل م د)	
المقياس	مناهج البحث.	
الموسم الجامعي	2017/2016	
أساتذة المادة	د/عايدة حوشي	د/ نوارة بوعياد
مسار الحصص	ندوات دورية خلال الموسم الجامعي.	
طبيعة الندوات:	تكوين نظري للمفاهيم الرئيسة حول المنهج في مقابل تكوين حول المنهجية التي تدرسها د/مولى فريدة.	
طبيعة التقويم	موضوعات الطلبة (عناوين رسائلهم المعتمدة في مشروع الدكتوراه) تم ذلك من خلال عرض خاص لكل طالب على حدة	

نتائج تقويم الندوات (حسب كل طالب):

نتائج التقويم حسب الموضوعات*		
الموضوع	مدى تمكن الطالب من تحديد المنهج (قبل العمل مع المشرف) (في حدود ما قدم له من مادة نظرية	ملاحظات الطالب حول تأثر المنهجية باختيار المنهج
التحليل الحواري في الخطاب القرآني – سورة يوسف أنموذجا . مقاربة تداولية.	عدم التمييز بين متطلبات الخطاب القرآني وحدود تطبيق الأفعال المنجزة فيه. عدم الفصل مفهوميا بين مفهوم المقاربة والمنهج في إطار التداولية.	المنهجية واضحة إذا هضم المنهج
تشكلات المعنى النصي في خطاب الكرامات الصوفية.	منهج واضح في ذهن الطالب في حدود خصوصية المعنى في المعجم الصوفي (سيمياء الأهواء)	تأتي في مرحلة أقل تعقيدا من المنهج.
سيميائية الخطاب الإشهاري في الجزائر – ملصقات ملبنة الصومام نموذجا .	سيميولوجيا التواصل هي الأنسب للموضوع، لكن هناك خلط بين سيمياء الدلالة وسيميولوجيا التواصل داخل المنهج السيميائي.	المنهج واضح، يفرض منهجية وترتيبا علميا محددا.
المقاربات النقدية المعاصرة للموروث السردي العربي القديم . نموذج مقاربة سعيد يقطين (السيرة الشعبية) / ومقاربة عبد الفتاح كليطو (المقامات)	عدم هضم المقاربة عند الطالب، مع عدم وضوح المنهج، ناهيك عن ضبابية الرؤية بين (المقارنة والوصف) في مجال نقد النقد.	المنهجية لاحقة بالمنهج.
إشكالية التلقي في الرواية الجزائرية . روايات السبعينات أنموذجا .	عدم تمكن الطالب من فهم منهج الدراسة بوضوح، مع عدم التمكن من السيطرة على الإطارالمعرفي لنظرية التلقي بين (المنهج/ النظرية/ المقاربة)	المنهجية تأتي تباعا بعد المنهج.
فعل القراءة في النقد الجزائري . قراءة في المشروع النقدي ليوسف وغليسي نموذجا .	تأرجح الطالب بين فعل القراءة في النقد أو قراءة الأعمال النقدية، ناهيك عن نوع المنهج.	هضم المنهج أولا.

يهدف المنهج إذن" إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم ومن وقت لآخر"[36]، كما يحتم على الباحث أن يمتلك المفاهيم السليمة حوله ليعي كيفية تطبيقه، هذا من جهة، من جهة أخرى على الباحث أن يتوقف علميا وعمليا عند مفاهيم رئيسة تخص موضوعه، ليعي مجال تطويق المنهج لموضوع بحثه، ناهيك عن العلاقة التلازمية بين المنهج والمنهجية. وهنا علينا الإشارة إلى أن هضم المفاهيم السابقة، قد لا يكفي إذا كان الباحث بعيدا عن التخصص الذي سيشتغل فيه. حيث تستلزم كل حلقة مما تقدم علاقة بما يقابلها من تكوين في مراحل التدرج للمضي قدما؛ الأمر الذي أسفرت عنه تجربتنا مع الطلبة.

تعد الجامعة منصة مهمة لتحديد مهام الباحث ومستوياتها، تحديدا يتم على مستويين؛ إيجابي يتمثل في إبراز مدى أحقيتها في تأطير البحوث الأكاديمة، وآخر سلبي، لما تعاني بحوث الجامعيين من هشاشة الطرح وسوء ضبط المنهج أوالمنهجية. ولقد " كان طبيعيا أن يرتبط البحث العلمي بالجامعات ارتباطا وثيقا لأنّها موئل الحقيقة . أو مايفترض فيه أن يكون كذلك . ولأنها تتعامل مع طبقة لها من السن والعقلية ما يؤهلها للبحث ولفهم مناحي البحث"[37]. لكن يجب أن نعي بأن التكوين بالجامعة لا يقع على عاتق الأستاذ وحده، بل يشكل التحصيل نسبة 70 بالمائة عند الدارس، لأنه مشروع باحث لا يستهان بمسؤوليته المستقبلية. كما لا يقوم" التعليم الجامعي على التلقين أو تقديم المعلومات مجموعة (أو مشتتة) من هنا وهناك على غير رابط وهدف، وإنما يقوم على المحاضرة الناضجة التي يعدها الأستاذ خير إعداد، وعلى البحث الذي يعده الطالب نفسه"[38]. لاسيما إذا كان في مرحلة ما بعد التدرج.

الإشكال ليس هنا وحسب، بل إن ما يعانيه الباحث الأكاديمي، هو نوعية التوجيه وكيفية التكوين الذي تلقاه في بحثه العلمي، أو من قبل المشرف على بحثه، فقد يعتمد الباحث منهجا يحيد به عن المنطق الذي تستلزمه ظاهرة البحث، ويكون لمشرفه دور فيه، وأثناء مناقشة الموضوع من قبل المختصين، تظهر النقائص (هذا إذا لم يرفض البحث مسبقا)....فهل يُلام الباحث أم المؤطر؟ و النماذج كثيرة في هذا المجال خاصة إذا كان المشرف متشبعا برؤى تتعارض وما تفرضه المناهج المعاصرة وتمليه من حيثيات بحثية. لذلك يكون لزاما أن تخضع العملية إلى غربلة نوعية أمام هذا الإشكال الذي عانى منه الكثيرون من الطلبة.

رهانت المنهج بين الغرب والعرب:

علينا بعد ما تقدم أن نعطي لكل طرف في ثنائية (باحث/ منهج) حقه من البروز على حساب الآخر في تفكرينا نحن العرب، بما أن معظم ما يحكم به علينا حاليا، أننا أمة مستهلكة بعد أن كانت منتجة، فالمعادلة التي تستلزمها ثنائية (باحث/ منهج)، هي س/ع (المنهج عند الغرب/ المنهج عند الغرب). يقول علي جواد طاهر:" إذا كان الغرب على ما قطع من أشواط، وعلى ما في حياته اليومية من منطق . يعنى بمنهج البحث، كان أولى بنا أن نعنى به . وكم يسوؤنا أن نرى الكثير ممن تصدوا للبحث من الجيل الأول قد استهان بالأمر ولم يأخذ عن الغرب ما يجدر أن يأخذه، فجاءت مؤلفاتهم . في الغالب . خلطا أو سرقة ونقلا أو شطحات من الخيال والعصبية...

والمغالطة. ثم إننا أصبحنا نريد من طلبتنا، وذلك من حقنا؛ لكن الواجب يلزمنا بما ألزم الغربيون به أنفسهم في المنهج العلمي"[39]. السؤولية إذًا؛ هي مسؤولية الأساتذة والباحثين على السواء، وهي مسألة تحتم علينا أن نطرح السؤال الآتي: بمَ يجب أن نلزم أنفسنا لنفقه مفهوم البحث العلمي منهجا ومنهجية؟

1. ترسيخ مفاهيم المنهج والمنهجية على السواء، من خلال ضبط الفروقات الدقيقة بينهما، وذلك عبر تكوين الباحثين نظريا و ميدانيا (ورشات/ ندوات/ دروس)[40].
2. تمكين الباحث من خلال التكوين النظري من التمييز بين ظاهرة البحث والمنهج، حيث تكون "أسئلة المنهج أدوات مساعدة لاستثارة أسئلة الظاهرة المدروسة" [41].
3. عقد دورات تدريبة وتكوينية لفائدة الباحثين ولو خارج الجامعة، لضبط كفاءات الباحث وأخلاقياته علميا وعمليا[42].
4. رغم جملة ما تم تقديمه خلال منهج دراسي من مادة نظرية مفاهيمية حول المنهج والمنهجية (لطلبة الدكتوراه)، إلاّ أن بعض الطلبة وجدوا أنفسهم أمام إشكال تحديد المنهج وضبطه، نتيجة عدم الإلمام بجوهر الموضوع، فالإشكال تجاوز التركيز في الموضوع و الظاهرة قيد الدراسة إلى عدم التمكن من مفهومي المنهج والمنهج العلمي عند الطلبة[43].
5. إنّ الوعي بمفهوم المنهج قد لا يستقيم أمام موضوع عام لم يضبط بشكل سليم و بعيد عن تخصص الباحث[44].
6. لابدّ أن يعي الباحث اللقاح بين العلوم والمناهج، وأنه من الممكن أن تتعدد المناهج في موضوع بحث واحد، على أن تجمع بينها المنطقية والموضوعية.
7. ضبط المناحي العملية للمناهج حسب التخصصات، بغية تجاوز الضبابية التي من الممكن أن يقع فيها الطالب والباحث على السواء.
8. إشكال ضبابية المنهج عند الطالب، قد لايتم تجاوزه من خلال توجيهات المشرف، فكم من بحث أثناء مناقشته من قبل المتخصصين، أثبت أن المنهج الذي تم الاتفاق فيه بين الطالب والأستاذ لا يقوى على الإجابة عن أسئلة المنهج وإشكالية البحث (الظاهرة).
9. تشكل سلطة المشرف في بعض الحالات انصياعا طبيعيا للطالب، حتى لا يقع في مشكل مع أستاذه الموجه، فيقبل المنهج دون اعتراض، رغم علمه بأن توجيهات المشرف ليست في محلها. حيث يعمد إلى اعتبارها مرحلة من السلبية المؤقتة في تقبل بعض الآراء من أستاذه، سيتمكن من تجاوزها بعد المناقشة، لأن المشرف سيتحملها أثناء المرافعة عنه.
10. يعود سوء اختيار المنهج إلى سوء فهم الموضوع والتمكن من فروع التخصص الذي يتم البحث في موضوعه.

11. لابد من الوعي بأنواع المناهج وفروعها، وهي مسؤولية تقع على عاتق كل الباحثين، وحتى الطلبة، لأن من المناهج ماهو علمي، وما هو لغوي، وما هو نقدي أدبي[45]. إنّه إذًا مشكل تعليمي بالأساس...[46]

12. على الباحث أن يعي الفرق بين المفاهيم الموالية: المقاربة/ المنهج/ النظرية/ العلم؛ فالمنهج السيميائي: هو منهج، وعلم ومقاربات ومجموع نظريات...

ختاما علينا نحن الباحثين أن نضع نصب أعيننا صعوبة ما يعتري البحث العلمي من سقطات، تشكل جزءا هاما من المسؤولية التي تقع على عاتق الأكاديميين وغيرهم، لأن البحث العلمي ليس رهينا باللحظة بل هو مسؤولية معرفية يحاكمنا التاريخ جراءها، خاصة إذا كان العلم أحيانا يعاني تجاوزات من قبل الباحثين الذين إذا سئلوا ما المنهج الذي استخدمتموه؟ يجيبون بمقاربة لاترقى إلى مستوى المنهج، واضعين في الاعتبار أن موضوعهم تجاوز إشكال تحديد المنهج، وبالتالي تكون النتيجة: عدم الوعي بمنطق التفكيروالصياغة؛ بمعنى ما يؤدي إلى الفوضى في التصور رغم توفر المنهجية. لابد إذًا من عدم الاستهانة لا بالمنهج ولا بالمنهجية، لأنّها الضامن الوحيد للمنطق الذي يوجه الفكر والمعرفة في البحث العلمي. مصداقا لقول ديكارت:" خير للإنسان أن يعدل عن التماس الحقيقة من أن يحاول ذلك من غير منهج"[47].

الهوامش:

1 محمد محمد قاسم. المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ط1/ 1999 دار النهضة العربية. بيروت. ص:51.

2 المرجع نفسه. ص: 51

3 ينظر: المرجع نفسه. ص: .51

4 المرجع نفسه. ص:.51

5 محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). الجامعة الأردنية (كليةالاقتصاد). دار وائل للنشر1999. ص: 23.

6 ينظر: المرجع نفسه. ص: 23.

7 عبد الرحمن بدوي. مناهج البحث العلمي. ط3، 1977. وكالة المطبوعات. الكويت. ص: 3.

8 محمد محمد قاسم. المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ص: 54/53. (بتصرف)

9 أرسطو طاليس. منطق أرسطو. ج1. تحق: عبد الرحمن بدوي. وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت لبنان.ط1. 1980. ص: 142.143.

10 أبو عثمان الجاحظ. كتاب الحيوان. تحق: عبد السلام هارون. من ج1 إلى ج7. دار الكتاب العربي. بيروت لبنان. ط3. 1969. ج1. ص: 143.

11 Gérard Deledalle. Charles S. Peirce's. Philosophy of signs essays in comparative semiotics. Advances in semiotics. Thomas A. Sebeok, General editor.P: 79.

12 ينظر: علي جواد الطاهر. منهج البحث الأدبي. مطبعة الماني بغداد.1970. ص:14

13 المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ص: 55، 56.

14 المرجع نفسه. ص: 55، 56.

15 عبد الرحمن بدوي. مناهج البحث العلمي. ص: 6. (بتصرف)

16 ينظر: علي جواد الطاهر. منهج البحث الأدبي. مطبعة الماني بغداد.1970. ص:14، 15.

17 حلمي عبد المنعم صابر. منهجية البحث العلمي وضوابطه. جرير للنشر والتوزيع ط1 2010. ص: 15.

18 المرجع نفسه. ص: 15.

19 علي جواد الطاهر. منهج البحث الأدبي. ص: 21.

20 المرجع نفسه. ص:14.

21 المرجع نفسه. ص: 22

22 المرجع نفسه. ص: 22

23 المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ص: 54/53.

24 المرجع نفسه. ص: 54

25 المرجع نفسه. ص: 56.

26 المرجع نفسه. ص: 56.

27 المرجع نفسه. ص: 63.

28 ينظر: المرجع نفسه. ص: 63.

29 المرجع نفسه: ص: 64.

30 المرجع نفسه: ص: 64. (بتصرف)

31 المرجع نفسه: ص: 62.

32 المرجع نفسه: ص: 62.

33 عقيل حسين عقيل. فلسفة مناهج البحث العلمي. مكتبة مدبولي القاهرة. دط/ د ت. ص: 47.

34 ينظر: محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). ص: 23 ومابعدها (مراحل وتصميم وخطوات البحث العلمي (المنهجية)).

35 المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ص: 63. (بتصرف).

* تعمدنا عدم ذكر أسماء الطلبة والمشرفين، لأن الغاية من البحث ضبط نوع المنهج في ضوء منهجية تحكم جميع بحوث الطلبة بالمقاييس العلمية ذاتها، لكن هل سوء ضبط المنهج سيسيئ إليها أم العكس.

36 منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). ص: 25

37 علي جواد الطاهر. منهج البحث الأدبي. ص: 22.

38 المرجع نفسه. ص: 23.

39 المرجع نفسه. ص: .23

40 ينظر: آمنة بلعلى. أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب. دار الأمل للطباعة والنشر. تيزي وزو. ط2 2011. ص: 54.، 55، .56

41 المرجع نفسه. ص: 54. (بتصرف).

42 ينظر: محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). ص: من 33 إلى 48.

- الدورة التدريبية حول مناهج وأساليب البحث العلمي (ماهيته وخصائصه،طرقه ومراحل إعداده و مصادره) . دورة 2003.
- albadr.org/www/doc/sitevisitors/7.doc
- دورة تدريبية فى اساليب البحث العلمى – جامعة القاهرة https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-Events-200.html
- 23 nov. 2013 دورة تدريبية فى اساليب البحث العلمى الذى ينظمه بيت الخدمات الاستشارية وذلك يومى 30،2013/11/23 من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثالثة...
- https://www.moalim.net ›
- .1دورة تدريبية حول مناهج وأساليب البحث العلمي. د.عبدالحكيم رضوان سعيد. أستاذ أصول التربية المساعد كلية التربية بالزلفي –جامعة المجمعة. قسم العلوم التربوية.
- research.iugaza.edu.ps/الأخبار/تفاصيل-الموضوع/id/19145
- عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا ... دورات تدريبية في مناهج البحث العلمي · نشرات حملة تعزيز أخلاقيات البحث العلمي · 1. ... يوم دراسي حول النشر الدولي والتشاركي.
- www.fao.org/wairdocs/af196a/af196a05.htm
- طرق-ومناهج-البحث-العلمي»-دورة-ت... »-https://alwafd.org/.../1585117
- 21 juil. 2017دورة تدريبية بعنوان " طرق ومناهج البحث العلمي " لخريجي الجامعات المصرية –
- دورة تدريبية عن بُعد | طريقة كتابة البحوث العلمية
- https://units.imamu.edu.sa/deanships/.../Training_17_05_1438.asp

43 ينظر: عبود عبد الله العسكري. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دار النمير، دمشق ط1 2002. ص: 1، 2.

44 ينظر:أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب. ص: 54.

45 ينظر: محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). ص: 23 ومابعدها (مراحل وتصميم وخطوات البحث العلمي (المنهجية)). من ص: 33، إلى 48.

46 Voir :Claire David . Méthodes et méthodologie : de l'apprentissage universitaire . Hal Id 2015. http://hal-01134066v6

47 علي جواد الطاهر. منهج البحث الأدبي. ص: 21.

مصادر ومراجع:

- أبو عثمان الجاحظ. كتاب الحيوان. تحق: عبد السلام هارون. من ج1 إلى ج7. دار الكتاب العربي. بيروت لبنان. ط3. 1969.
- آمنة بلعلى. أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب. دار الأمل للطباعة والنشر. تيزي وزو. ط2 2011.
- أرسطو طاليس. منطق أرسطو. ج1. تحق: عبد الرحمن بدوي. وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت لبنان.ط1. 1980.
- حلمي عبد المنعم صابر. منهجية البحث العلمي وضوابطه. جرير للنشر والتوزيع ط1 2010.
- محمد محمد قاسم. المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ط1/ 1999 دار النهضة العربية. بيروت.
- محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات). الجامعة الأردنية (كليةالاقتصاد). دار وائل للنشر1999. ص: 23
- عبد الرحمن بدوي. مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات. الكويت. ط3، 1977.
- عبود عبد الله العسكري. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دار النمير، دمشق ط1 2002.
- عقيل حسين عقيل. فلسفة مناهج البحث العلمي. مكتبة مدبولي القاهرة. دط/ د ت.
- علي جواد الطاهر. منهج البحث الأدبي. مطبعة الماني بغداد.1970.
- Gérard Deledalle. Charles S. Peirce's. Philosophy of signs essays in comparative semiotics. Advances in semiotics. Thomas A. Sebeok, General editor.P: 79.
- Claire David . Méthodes et méthodologie : de l'apprentissage universitaire . Hal Id 2015
-

3/ مواقع الانترنت:

- albadr.org/www/doc/sitevisitors/7.doc
- filspay.org/news.aspx?id=58
- https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-Events-200.html
- https://www.moalim.net ›
- research.iugaza.edu.ps/
- www.fao.org/wairdocs/af196a/af196a05.htm
- https://alwafd.org/.../1585117-
- https://units.imamu.edu.sa/deanships/.../Training_17_05_1438.asp ...